

البحث السابع

دراسة الفروق بين المعاقين حركياً والعاديين على مقياس ما سلو للأمن النفسي دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعتي دمشق والفرات.

د. حسن أديب عماد*

المخلص

هدفت الدراسة الحالية إلى بحث الفروق بين العاديين والمعوقين جسمياً/حركياً من طلبة الجامعة كما يروزه مقياس الشعور بالأمن النفسي ل(ماسلو)، ووفق متغير الجنس، وطبقت الدراسة على عينة قوامها (١٤٧) فرداً من طلبة جامعتي دمشق والفرات، مقسمين إلى (١٠٠) من العاديين (٥٠ من الذكور، ٥٠ من الإناث)، إضافة إلى (٤٧) من المعوقين حركياً (٢٨ ذكراً، ١٩ أنثى)، وبينت نتائج الدراسة عدم وجود فرق دال إحصائياً بين العاديين والمعوقين حركياً من الذكور وفق متغير الأمن النفسي، كما لم يظهر فرق دال إحصائياً بين العاديات والمعوقات حركياً من الإناث وفق متغير الأمن النفسي، كما لم يظهر فرق دال إحصائياً بين العاديين والمعوقين حركياً (بالنسبة للعينة الكلية) على متغير الأمن النفسي، وتم تفسير النتائج في ضوء الواقع الميداني، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات التي يمكن أن تفيد في عملية توجيه المعوقين حركياً وإرشادهم.

* كلية التربية، جامعة دمشق، سورية.

١- مقدمة الدراسة:

تعد الإعاقة الجسمية/الحركية من الإعاقات الفيزيولوجية التي تؤثر في المظهر الخارجي والقدرات الحركية للفرد، فهي من المتغيرات المستقلة غير المعرفية، وتزايد وطأة هذه الإعاقة إذا ما عملت باتجاه التأثير في المتغيرات التابعة المعرفية (تعلم، ذاكرة، انتباه، تفكير)، أو المتغيرات التابعة غير المعرفية (قلق، إحباط، عدوان، أمن نفسي..إلخ). ويعد مفهوم الأمن النفسي أحد أهم مكونات الشخصية الإنسانية، وقد أجريت حوله دراسات وبحوث عدة لتحديد مدى تأثره بالمتغيرات الفيزيولوجية والمعرفية والانفعالية، وفي المقابل كان هذا البحث منصباً على العاديين من الراشدين وخصوصاً مع ظهور البدايات الأولى للجهود المنظمة من قبل ماسلو (Maslow) عام (١٩٥٢) لتصميم مقياس يروى متغير الأمن النفسي بوصفه مهماً من أبعاد الشخصية لدى الراشدين، وفي المقابل فإن البحث في متغير الأمن النفسي لدى المعوقين عموماً والمعوقين جسمياً/حركياً على وجه الخصوص كان محدوداً ومتواضعاً على المستوى الأجنبي، ومعدوماً على المستوى العربي والمحلي.

٢- الإطار النظري:

اشتقَّ التعريف اللغوي لكلمة الأمن النفسي من تشريح الفعل والوصف (أمن - أماناً - أماناً)، أي أطمأنَّ ولم يخف، وأمنَ الشَّر، وهو سليم، ووثقَ لقدم الخطر (ابن منظور، ١٣٨٨هـ، ص٣٤). ويعد ماسلو (Maslow 1970) من أوائل الباحثين الذين تعرضوا لمفهوم الأمن النفسي (Emotional Security) على أنه انعكاسٌ إيجابي لإشباع الحاجات من خلال ما أجراه من بحوث تجريبية وإكلينيكية، حين عرّف الأمن النفسي بأنه "شعور الفرد بأنه محبوب ومقبول من قبل الآخرين، وله مكانة مميزة بينهم، ويدرك بأن بيئته ودودة وصادقة له، غير محبطة، يشعر فيها بندرة الخطر والتهديد والقلق" (دواني وديراني، ١٩٨٣، ص٥١). وقد أكد (ماسلو) أهمية حاجة الفرد للأمن النفسي من خلال نظريته عن الدافعية التي يرى فيها أن الحاجات لا تتساوى في أهميتها النسبية من حيث قوى وإلحاح الإشباع، وأن الحاجة إلى الأمن النفسي والانتماء والمحبة حاجة أساسية، ويعدُّ إشباعها مطلباً رئيسياً لشعور الفرد بالتوافق والتكيف مع البيئة المحيطة (المادية والاجتماعية)، في حين يعد عدم إشباعها مصدراً لقلقه وشعوره بانعدام الأمن النفسي (Davis, P., Et al., 1995, p19). حيث تمثل الحاجات الفيزيولوجية قاعدة الهرم لضرورة إشباعها وبقاء الكائن على قيد الحياة، تعلوها الحاجة إلى الأمن والسلام والطمأنينة النفسية والمادية للدفاع عن النفس، وهي عند (ماسلو) حاجة أساسية يلزم إشباعها لينمو الفرد نمواً نفسياً سليماً، وعندما يستطيع الفرد تحقيق أمنه النفسي والطمأنينة فإنه سيسعى إلى تحقيق الحاجات الأخرى التي تليها الحاجة إلى الأمن النفسي والتي تعلوها في الترتيب الهرمي وتمثل في حاجة الحب، ثم الحاجة إلى تقدير الذات، تليها الحاجة إلى تأكيد الذات، وقد نَظَّم (ماسلو) الحاجات الأساسية على شكل هرمي بضم خمس مجموعات كما يظهر في الشكل (١):



الشكل (١): هرم ماسلو (Maslow 1970) للحاجات

ويرى (ماسلو) أن إشباع حاجات الأمن النفسي تتم بوسائل متعددة، وبحسب شخصية الفرد، ومراحل نموه، وأهم تلك الوسائل (تجنب الألم والقلق والخوف، البحث عن مصادر الاستقرار والطمأنينة)، وللطمأنينة الانفعالية والنفسية لدى (ماسلو) ثلاثة أبعاد أساسية تعد أولية وهي:

- ١- شعور الفرد بأن الآخرين يتقبلونه ويحبونه وينظرون إليه ويعاملونه بدفء ومودة.
- ٢- شعور الفرد بالانتماء، وأن له مكانة في الجماعة.

٣- شعور الفرد بالسلامة وندرة الشعور بالخطر والتهديد والقلق (Robert, J, E. et al., 1996, p17).

وفي دراستهم عن العلاقة بين الأمن النفسي ومجموعة من المتغيرات ذكر كل من دافيز وزملائه (Davis Et al 1995) وروبرت وزملائه (Robert et al 1996) باتفاق شبه تام على أن للأمن النفسي بعدين أساسيين هما:

١- البعد الشخصي للأمن النفسي (Personal Dimension of Emotional Security): الذي يشير إلى رضا الفرد عن نفسه، غير كاره لها أو نافر منها، أو ساخط عليها، أو غير واثق بها، كما تتسم حياته النفسية بالخلو من التوترات والصراعات النفسية التي تقتزن بمشاعر الذنب، والقلق، والضيق، والنقص، والرثاء للذات.. إلخ (Robert, J, E. et al., 1996, p13).

٢- البعد الاجتماعي للأمن النفسي (Social Dimension of Emotional Security): فالفرد كائن اجتماعي يعيش في مجتمع تحدث في إطاره عمليات من التأثير والتأثر المتبادل بين أفراد، وضمن نط ثقافي معين، ووفق مجموعة من النظم والقوانين والعادات والتقاليد والقيم.. إلخ، يضعون خلال ذلك حلولاً لمشكلاتهم لاستمرار بقائهم بطريقة صحية (نفسياً واجتماعياً) في إطار الأسرة والمجتمع والمدرسة، وهذا يتطلب التزام الفرد بأخلاقيات المجتمع وعاداته وقوانينه وتراثه الروحي والديني، وتقيدته بالأوامر والنواهي والمحرمات والممنوعات.. إلخ، وكل ذلك يُشعر الفرد بالاندماج مع الجماعة ورضاها عما قد

يصدر عنه من أفعال، وارتياحها حيال تصرفاته وسلوكه، مما يُمكنه من التحكم بالذات وضبطها، وما هو خلاف ذلك يجعل مفهوم الأمن النفسي والاجتماعي للفرد مهدداً (Davis, P., Et al., 1995, p8). وفي البعد الثاني يرى (روبرت وزملاؤه) أن تحديد الأمن النفسي الاجتماعي للفرد يأتي من ثلاثة عناصر رئيسية هي (الشعور بالعجز، الشعور بالعداوة، الشعور بالعزلة)، كما أن بعض الممارسات السلوكية السيئة في الوسط الاجتماعي للفرد قد تقود إلى تحديد أمنه النفسي الاجتماعي كإنداء الدفء العاطفي في الأسرة، والشعور بأنه شخص منبوذ، ومحروم من الحب والعطف والحنان، وأنه مخلوق ضعيف وسط عالم عدواني، كذلك السيطرة المباشرة وغير المباشرة، وعدم العدالة بين الإخوة، وإخلاف الوعود وعدم احترامها، والجو الأسري والاجتماعي والمدرسي العنيف والعدواني، وأنواع التطرف الاجتماعي ضد الأقليات العرقية. إلخ (Robert, J, E. et al., 1996, pp13-14).

وهناك مجموعة عوامل تحدد مفهوم الأمن النفسي لدى الفرد في أي عمر كان، وإن رصد ظاهرة الأمن النفسي لدى الفرد يتطلب تحديد تلك العوامل لديه، والبحث في تطورها وتشكلها في البنية السيكلوجية، ومن مراجعة ما كتب في هذا السياق يمكن تحديد تلك العوامل بالنقاط الرئيسة الآتية:

١- الخوف (Fear): هو رد فعل واستعداد فطري ودافع طبيعي موجود في الكائنات الحية لمواجهة عائق يهدد السلامة والأمن كحالة انفعالية تظهر بمستويات مختلفة بحسب المثير، ويختلف الخوف من فرد إلى آخر، ومن موقف لآخر بحسب المثير، وبحسب تكوين الشخصية، وهو بخلاف القلق الذي يكون فيه المثير غير مُدرك لدى الفرد بالحواس. وللخوف أعراض جسمية كآلم المعدة، والهروب، وإفرازات الجهاز العُدِّي اللاإرادي في الدم، وتسارع ضربات القلب.. إلخ، وللخوف أعراض نفسية كالتردد، وصعوبة النطق، والتبول اللاإرادي.. إلخ، وله نوعان؛ الأول طبيعي في حدود السواء، والثاني مرضي خارج الحدود الطبيعية (الفويبا) (حبيب، ١٩٨٩، ص ٩-١٢).

٢- القلق (Anxiety): هو رد فعل انفعالي لخطر داخلي معروف يهدد الشخصية، أُطلق عليه (فرويد) اسم القلق الموضوعي، وهو أقرب إلى الخوف، لكنه يتميز بأن مصدر القلق يكون داخلياً، أما مصدر الخوف فيكون خارجياً، أما القلق العُصابي فهو غامض غير مفهوم لا يستطيع الفرد أن يُحدد سببه، تسيطر عليه نزعة (الهو) الغريزية بطريقة لا عقلانية توجه السلوك بطريقة لا يمكن ضبطها، ويبدو الفرد متشائماً متوتر الأعصاب، مضطرباً، يفقد الثقة بنفسه، ويبدو عاجزاً، يفقد قدرة التركيز (فرويد، ١٩٢٦، ص ١٠٦-١١٩).

٣- الإنهاك (Burn out): هو جملة أعراض بدنية وعاطفية وعقلية مرتبطة بطاقة حيوية للفرد وأدائه في الأعمال التي يقوم بها، ولها علاقة سلبية بمفهوم الذات والأمن النفسي والاتجاه نحو العمل، وفقدان الثقة بالنفس، والشعور بالمسؤولية تجاه الآخرين (Maslach, J., 2006, p16).

٤- الضغوط (Stress): أي العوامل النفسية التي تحدُّ من قدرة الفرد على تأدية واجباته اليومية على نحو مناسب، وتعود إلى ردود فعل جسمية أو نفسية قصيرة المدى أو طويلة المدى، وغالباً ما يكون تأثيرها كبيراً إذا تتطلب تغييراً في أنماط الحياة السائدة، أو إذا لم يكن لدى الفرد استعداد للتعامل معها (الخطيب،

٢٠٠١، ص ٥٦٢).

٥- تقدير الذات (Self-esteem): صفة مهمة في الشخصية الإنسانية، ثابتة نسبياً، وتتضمن إدراك الفرد لذاته وعاطفته نحوها، والمعتقدات والاتجاهات الموجبة أو السالبة التي يرى الفرد من خلالها صورة ذاته مع التقويم الذي يصدره خلالها، فتقدير الذات هو حكم الفرد الذاتي على أهميته وجدارته، وتراوح بين تقدير عالٍ و تقدير منخفض، فالتقدير الإيجابي للذات يميز الأشخاص الذين يتمتعون عادة بقدرة عالية على التفاعل الاجتماعي، أما التقدير السلبي فيشير إلى اتجاهات سلبية نحو الآخرين وإلى الانسحاب من المواقف الاجتماعية (نادر، ٢٠٠٤، ص ٧٥).

لوحظ من العرض السابق أن الأمن النفسي يحتل مكانة مهمة ويؤدي دوراً حيوياً على الصحة النفسية للفرد وتوافقه الشخصي والاجتماعي في البيت والعمل والجامعة.. إلخ، فالأمن النفسي دافع داخلي وحاجة يسعى الفرد إلى تلبيتها، ويتمثل بشعور السعادة والاستقرار الانفعالي والمادي وحب والآخرين وتقبلهم، وندرة الخطر والتهديد والقلق، وهي أمور ضرورية لتحقيق النجاح في الحياة على المستوى الأكاديمي والمهني ووضع الأهداف والتقيدها، وتجاوز المصاعب والمحن النفسية والانفعالية، وهو ناجم عن التكيف النفسي كعملية ديناميكية ليحدث علاقة أكثر توافقاً بين الفرد وبيئته، فالأمن النفسي على طرف النقيض من مفهوم التهديد الشخصي النفسي، واستثارة من جانب الخوف والقلق والإجباط على دوافع تدور حول تقدير الذات، أو الأهداف الاجتماعية.

وتعد الإعاقات الجسمية/الحركية أحد أكثر أنماط الإعاقات الفيزيولوجية انتشاراً وشيوعاً، ومعروفة منذ القدم، والأفراد الذين يندرجون ضمن هذه الفئة يختلفون فيما بينهم من حيث طبيعة إعاقاتهم، ودرجتها، والأسباب المؤدية إليها؛ وتصنف الإعاقات الجسمية/الحركية تبعاً لطبيعتها إلى:

١- إعاقات عصبية: تؤثر في الجهاز العصبي المركزي، وتشمل الشلل الدماغي، والصرع، وإصابات النخاع الشوكي، والاستسقاء الدماغي.

٢- إعاقات عظمية/عضلية: تؤثر في العضلات والعظام والمفاصل، وتشمل الحثل العضلي، والبر، والوهن العضلي، والعظام الهشة، والحناءات العمود الفقري، والتهاب المفاصل الروماتيزمي.. إلخ.

٣- اضطرابات صحية مزمنة: تتطلب تدخلاً علاجياً مركزاً كمرض الجيبترز، والاضطرابات القلبية، وسكري الأحداث، والهيموفيليا، ومرض سوء التغذية.. إلخ.

فالإعاقاة الجسمية/الحركية من أكثر الإعاقات تبايناً واختلافاً فيما بين أفرادها، ومتداخلة في تصنيفها فيما بين أفراد الفئة الواحدة، وقد تؤثر الواحدة في الأخرى، وتتلازم وتتفاعل بحيث يتعذر الفصل بينها أحياناً (أبو فخر، ٢٠٠٥، ص ٢٧٢-٢٨٢). ويعرف الأشخاص المعوقون إعاقاة جسمية/حركية بأنهم أولئك الذين يعانون من حالة عجز عظمية، أو عضلية، أو عصبية، أو حالة مرضية مزمنة (موروثة أو مكتسبة) تحد من قدرتهم على استخدام أجسامهم استخداماً طبيعياً؛ مما يؤثر سلباً في مشاركتهم في النشاطات التربوية والتعليمية والأكاديمية والاجتماعية والحياتية عموماً، ومما يتطلب منهم ومن المجتمع المحيط

بهم تحمل مسؤولية خاصة في تكييف عناصر البيئة من حولهم لتخطي الحواجز النفسية والاجتماعية والتربوية التي قد تنجم عن تلك الإعاقة (الخطيب، ٢٠٠٥، ص ١٢٥).

لقد أكدت عدة دراسات حديثة أجريت عن المعوقين جسمياً/حركياً ولاسيما البالغين منهم أن هذا النمط من الإعاقات لا يؤثر تأثيراً مباشراً في النواحي المعرفية والنفسية والاجتماعية للمعوقين، ولا يخلق فروقاً بينهم وبين أقرانهم العاديين، وبالمقابل فإن ذلك لا يعني أنه لا توجد أية فروق بينهم وبين أقرانهم العاديين، ولكن المقصود أن هذه الفروق عندما توجد لا تعزى للإعاقة بذاتها، وإنما للآثار التي قد تتركها الإعاقة على ديناميكية النمو المعرفي والنفسي والاجتماعي، والتي تتجاوز الحدود الفيزيولوجية، وتنتقل لمجالات أوسع من حياة المعوق، وتؤدي إلى ظهور بعض الأفكار اللاعقلانية حول مفهوم الأمن النفسي والاجتماعي لديه، فالفرد يجمع كل خبراته الداخلية والخارجية في ضوء تصوره لذاته (فكرة المعوق والصورة الذهنية) عن جسده وشكله وهيبته ووظيفته، وأي إعاقة في هذه القدرات تحدّد الإنسان في حاضره ومستقبله، وبالتالي إثارة مخاوفه وقلقه، وظهور العديد من الاضطرابات النفسية والانفعالية على الصعيد الشخصي والاجتماعي والتعليمي (Heller, K., 2002, p18). فمن أهم الآثار التي تتركها الإعاقة الجسمية/الحركية على الفرد الشعور الزائد بالعجز الذي يخلق في داخله نمطاً يتقبل الواقع بسلبياته ويستكين لقضائه الواقع، واستخدام ضعفه لاستجداء عطف الآخرين، وفقد احترامه لنفسه، ويجد في عاهته حجة للتصلّب من دوره الأسري والاجتماعي، وربما لا يجد مانعاً من العيش عالة على الآخرين، إضافة إلى عدم شعوره بالأمن النفسي والاطمئنان لحالته الجسمية، كما يشعر بعدم الاطمئنان للآخرين وعدم وجود أدنى انسجام جسدي معهم، إضافة إلى مظاهر الإسراف في الوسائل الدفاعية كالميل نحو النكوص، أو اعتماده على الآخرين للحفاظ على نوع من التوازن النفسي الداخلي (وهي ميكانزمات دفاعية غير توافقية لتحويل مصادر الإخفاق من ذاته نحو الآخرين) (مرقة وسليمان، ١٩٩٩، ص ٤٢-٥٨).

ومن جهة أخرى فإن الإعاقة الجسمية/الحركية قد تتعدى في آثارها حدود المعوق نفسه، وقد تكون في الوقت نفسه إعاقة لمن حوله، إذ تحدّد هذه الإعاقة أحياناً من العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة من نوع الإهمال وإنكار الوالدين، أو الحماية الزائدة، والغيرة من الأشقاء الأسوياء (غير المعوقين)، أو عدم اهتمام الأشقاء، والملل والتذمر منه، وقد تطال الأصدقاء وجماعة الأقران الذين لهم أهمية خاصة في حياة المعوق كشعوره بعدم الندية معهم، أو شعوره بالعزلة، أو قد يبذل جهوداً مخففة فاشلة لتبادل الصداقة معهم، أو التعرض لمواقف الاستبعاد، أو التذمر منه.. إلخ مما يشعره بالنقص، كما أن الإعاقة الجسمية/الحركية قد تطال مجال الدراسة وتؤدي إلى ترك المعوق للمدرسة أو الجامعة، أو تغيير اختصاصه العلمي إلى ما يناسب وضعه، فضلاً عن المشكلات المرتبطة بالعلاقات مع الزملاء والمدرسين والأساتذة الجامعيين.. إلخ (رمضان، ١٩٩٠، ص ٧٧-٨٣).

كل تلك المشكلات النفسية والاجتماعية المترتبة على الإعاقة الجسمية/الحركية قد تؤدي دوراً سلبياً في تحديد مفهوم المعوق لأنفسه النفسي (الشخصي والاجتماعي) مقارنة بالعاديين من نفس العمر الزمني والعقلي، ومما سبق يمكن تحديد موضوع الدراسة الحالية: بدراسة الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً على

مقياس (ماسلو) للأمن النفسي، دراسة ميدانية على عدد من طلبة جامعتي دمشق والفرات.

٣- مشكلة الدراسة:

أثار مفهوم الأمن النفسي منذ نشوئه اهتمام العديد من الباحثين لدراسة العلاقة بينه وبين متغيرات أخرى معرفية (انتباه، ذاكرة، تفكير، إدراك)، ومتغيرات أخرى غير معرفية (انفعالية، دافعية، اجتماعية)، أو تأثر مفهوم الأمن النفسي بأعماق معينة من الإعاقات أو الاضطرابات الصحية، إذ لا يمكن الفصل بين الجوانب المعرفية والجوانب غير المعرفية في مفهوم الأمن النفسي لدى الفرد، فالجوانب غير المعرفية تعمل بوصفها قوة غير ملحوظة محركة للخطط المعرفية والبنية الفكرية، كما أن السلوك الظاهر الذي يختلف باختلاف الأشخاص (مع تساويهم في الجانب المعرفي) يعد دليلاً إضافياً على دور العوامل الانفعالية (غير المعرفية) في تحديد السلوك، وبالتالي التحكم ببعدهم من أبعاد الشخصية ألا وهو الأمن النفسي، الذي يعد مدخلاً للسلوك الحادث والتوقعات المهمة لسلوك الفرد في أي موقف، وهذه السمة مفيدة في التنبؤ بقدر كبير من السلوكيات والخصائص النفسية التي يمكن أن تؤثر في الأداء في المواقف الانفعالية والاجتماعية، فالإعاقة الجسمية/الحركية من المتغيرات غير المعرفية التي تمتد تأثيرها إلى العوامل الانفعالية الاجتماعية، وبالتالي يمكن أن تؤدي دوراً سلبياً في عدم قدرة المعوق حركياً على التحكم بمتغيرات أمنه النفسي (الشخصي والاجتماعي)، وبالتالي العجز عن تسهيل الأنشطة المعرفية كالتفكير في المشكلات التي يمكن أن يواجهها، أو عدم القدرة على مواجهة المشكلات التي تهدد مفهوم الأمن النفسي لديه.

وقبل البحث الميداني يمكن القول إن الإعاقة الجسمية/الحركية قد تجعل الفرد يتجه نحو تكوين أفكار سلبية لا عقلانية لتقدير الخطر الناجم عن بعض الأحداث والمثيرات المادية والمعنوية الموجودة في البيئة من حوله، لكن ذلك يبقى مجرد مساقات نظرية لتصور أولي عن تأثير الإعاقة الجسمية/الحركية في مفهوم الأمن النفسي، خصوصاً مع غياب دراسات عربية أو محلية بحثت الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً من طلبة الجامعة على متغير الأمن النفسي، إن الدراسة الميدانية وفق منهج وصفي تحليلي يمكن أن تُقدّم دليلاً قابلاً للتفسير المنطقي يؤكد صحة المساقات النظرية سابقة الذكر، ومما سبق يمكن تحديد مشكلة الدراسة الحالية كما يلي: ما طبيعة الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً من طلبة الجامعة وفق متغير الأمن النفسي كما يرويه مقياس (ماسلو)؟

٤- أسئلة الدراسة:

يتفرع عن السؤال الرئيس المحدد في مشكلة الدراسة التساؤلات الفرعية الآتية:

١- هل تختلف درجة الشعور بالأمن النفسي كما يرويه مقياس (ماسلو) بين العاديين والمعوقين حركياً من طلبة الجامعة (الذكور)؟

٢- هل تختلف درجة الشعور بالأمن النفسي كما يرويه مقياس (ماسلو) بين العاديات والمعوقات حركياً من طالبات الجامعة (الإناث)؟

٣- هل تختلف درجة الشعور بالأمن النفسي كما يرويه مقياس (ماسلو) بين العاديين والمعوقين حركياً

من طلبة الجامعة (للعيينة الكلية)؟

٥- أهمية الدراسة:

إن ما يسوغ إجراء هذه الدراسة ويدلل على أهميتها مجموعة من النقاط الرئيسة الآتية:

١- أهمية الفئة المستهدفة بالدراسة الحالية وهم طلبة الجامعة من المعوقين حركياً، وما يمكن أن يعاني منه أفراد هذه الفئة من عدم القدرة على فهم نسق الأسباب الكامنة وراء تدهور مفهوم الأمن النفسي (الشخصي/الاجتماعي) لديهم في بعض المواقف التي يمكن أن تواجههم، والتي يمكن أن تدفع بهم باتجاه التفكير اللاعقلاني بمسبباتها.

٢- أهمية البحث في متغير مهم من متغيرات الشخصية وهو مفهوم الأمن النفسي، وبيان الفروق في هذا البعد لدى كل من المعوقين حركياً والعاديين من طلبة الجامعة وعلى صعيد الجنس، وبيان ما إذا كانت الإعاقة الجسمية/الحركية تجعل الطالب الجامعي ميالاً لأن يكون مفهوماً سلبياً عن أمنه النفسي.

٣- أهمية فهم التأثير المتبادل بين مفهوم الأمن النفسي والإعاقة الجسمية/الحركية، وتحديد منحى هذه التأثير ووجهته النفسية؛ مما يسهم في اتخاذ بعض القرارات على مستوى الإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي الخاص بالمعوقين حركياً، ومن ثم اتخاذ التدابير الوقائية المناسبة.

٤- تعد الدراسة الحالية الأولى من نوعها (بحسب علم الباحث)، فما أجري من دراسات سابقة حول مفهوم الأمن النفسي لم يتناول أي فئة من المعوقين عموماً والمعوقين جسدياً/حركياً على وجه الخصوص من طلبة الجامعة في سورية.

٦- أهداف الدراسة:

١- التحقق من صدق مقياس (ماسلو) للأمن النفسي المعرّب والمقنّن وثباته من قبل (دواني وديراني ١٩٨٣) على البيئة الأردنية، بإعادة التحقق من خصائصه السيكمترية على البيئة السورية.

٢- تحديد الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً من طلبة الجامعة وعلى صعيد الجنس (ذكور، إناث) وفق متغير الأمن النفسي كما يروزه مقياس (ماسلو).

٣- تحديد الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً من طلبة الجامعة (للعيينة الكلية) وفق متغير الأمن النفسي كما يروزه مقياس (ماسلو).

٤- تقديم بعض المقترحات التي قد تساعد على حل المشكلات المهمة في مجال التوجيه والإرشاد النفسي لذوي الحاجات الخاصة من المعوقين حركياً.

٧- فرضيات الدراسة:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة الجامعة العاديين والمعوقين حركياً (الذكور) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات

الجامعة العاديات والمعوقات حركياً (الإناث) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي.
٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة الجامعة العاديين والمعوقين حركياً (للعينة الكلية) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي.

٨- مصطلحات الدراسة:

٨-١- **الإعاقة الحركية:** هي حالة عجز جسمي/حركي تحد من قدرة الفرد على القيام بوظيفة واحدة أو أكثر من الوظائف التي تعد من العناصر الأساسية في حياته اليومية (العناية بالذات، ممارسة العلاقات الاجتماعية، النشاطات الاقتصادية، التعلم... إلخ) ضمن الحدود التي تعد طبيعية، وقد تنشأ الإعاقة عن أسباب وراثية أو مكتسبة، وتسبب خللاً جسدياً أو عصبياً أو من طبيعة بيولوجية تتعلق بالتكوين البنائي للجسم (Emerson, E., & Hatton, C., 2008, p122).

٨-٢- **المعوق حركياً:** كل فرد يعاني من عجز أو قصور جسمي/حركي يؤثر في فرص التنقل الحركي أو التفاعل التربوي أو التعليمي أو الاجتماعي أو في مجال العمل؛ مما يستدعي إدخال تعديلات تربوية أو بيئية خاصة، أو توفير أجهزة ووسائل مساعدة لتمكينه من التعلم والعمل والعيش باستقلالية، وتتضمن الإعاقة الجسمية/الحركية (الإعاقات العصبية، الشلل الدماغي، الصرع، إصابات النخاع الشوكي، الاستسقاء الدماغي، الإعاقات العظمية العضلية، بتر الأطراف، العظام الهشة، مرض جبريثرز) (الزعمط، ٢٠٠٥، ص ١٧٠).

٨-٣- **الأمن النفسي: عرفه تايجر:** (Tiger 1979) بأنه دافع سيكولوجي داخلي لدى الإنسان، يسعى من خلاله إلى المحافظة على بقائه وراحته النفسية المستقرة، ويعد الأساس الذي يُمكن الفرد من العمل والإنتاج ووضع الأهداف والالتزامها، إنّه مجموعة أفعال وسلوكيات تمكن الأفراد من تجاوز المصاعب والحن النفسية والانفعالية التي يمكن أن تواجههم في معيشتهم (Tiger, L., 1979, P34).

٩- الدراسات السابقة:

٩-١- الدراسات العربية:

- دراسة السهلي (٢٠٠٣) التي هدفت إلى تعرف العلاقة بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي لدى طلاب دور رعاية الأيتام، وتكونت عينة الدراسة من (٩٥) طالباً من النزلاء في دور رعاية الأيتام بالرياض أعمارهم (١٣-٢٣) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس الطمأنينة النفسية من إعداد (فهد الدليم وآخرين)، وبينت النتائج أن مستويات الأمن النفسي لدى طلبة دور رعاية الأيتام مرتفعة، وظهرت علاقة ارتباطية سالبة بين الأمن النفسي والتحصيل الدراسي، كما ظهر فرقٌ دالٌّ إحصائياً بين فئتي الأمن النفسي لدى الطلبة لكن بنسب لا تصل إلى المرض أو العرض الخطير.

- دراسة أقرع (٢٠٠٥) التي هدفت إلى تعرف الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بمجموعة من المتغيرات (الجنس، التخصص العلمي، مكان الإقامة، التحصيل الدراسي) لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية،

وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠٢) من طلبة الجامعة، طُبّق عليهم مقياس (ماسلو) للأمن النفسي بعد التحقق من صدقه وثباته، وبينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية على متغير الأمن النفسي يعزى لعامل الجنس (الذكورة أو الأنوثة)، والتخصص العلمي، ومكان الإقامة، والتحصيل الدراسي، كما لم يظهر أثر لعامل الجنس في تفاعله مع باقي المتغيرات على مفهوم الأمن النفسي.

٩-٢- الدراسات الأجنبية:

هناك العديد من الدراسات الأجنبية التي هدفت إلى بحث طبيعة مفهوم الأمن النفسي وعلاقته بمجموعة من المتغيرات لدى طلبة الجامعة، ومن هذه الدراسات:

- دراسة بان وتوك (Ban & Toke 1995) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين اكتئاب الوالدين وشعور الأبناء بالأمن النفسي، وتكونت عينة الدراسة من مجموعة آباء (أم أو أب) مشخصين بمرض الاكتئاب وعددهم (٤١)، إضافة إلى (٤١) من طلبة الجامعة ينتمون إلى أسر فيها أحد الوالدين مكتئب أو كلاهما، إضافة إلى (٣٣) من طلبة الجامعة ينتمون إلى أسر فيها أحد الوالدين أو كلاهما غير مكتئب، وقد راوحت أعمار أفراد العينة بين (١٨ و٢٧) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس الاكتئاب الذي طُبّق على الوالدين، وقائمة ملاحظة للشعور بالأمن النفسي من إعداد الباحث، طُبّقت على طلبة الجامعة، وبينت النتائج أن اكتئاب الوالدين أو أحدهما يُقلل من قدرتهما على التفاعل مع الأبناء والاستجابة للإشارات العاطفية الصادرة عنهم، وتلبية حاجاتهم؛ مما يجعل الأبناء يشعرون بانعدام الأمن النفسي والتملل وتجنب مخالطة الوالدين.

- دراسة ديفيز وكيمينجر (Davis & Cummings 1998) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين الأمن النفسي ودافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة، وطبقت الدراسة على (١٢٥) من طلبة الجامعة أعمارهم بين (١٧ و٢٥) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس (ماسلو) للأمن النفسي، ومقياس (رينالدوز) لتقدير دافع الإنجاز لدى طلبة الجامعة، وبينت النتائج أن كفاية دافعية الإنجاز لدى طلبة الجامعة يرتبط ارتباطاً موجباً ودالاً إحصائياً بشعور الطلبة بالأمن النفسي الشخصي والاجتماعي، ويتضمن ذلك الشعور بالأمن والثقة والتوافق الشخصي، ولم يكن لعامل الجنس (الذكورة أو الأنوثة) أي دور في تحديد اتجاه الشعور بالأمن النفسي (السلي أو الإيجابي) لدى طلبة الجامعة.

- دراسة باتريك وكيمينجر (Patrick & Cummings 1999) التي هدفت إلى بحث العلاقة بين الشعور بالأمن النفسي بوصفه متغيراً وسيطاً بين دافعية الإنجاز والتحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة، وتكونت عينة الدراسة من (٢١٠) طلاب وطالبات من عمر بين (١٨ و٢٩) سنة، واستخدمت الدراسة مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي، ومقياس (دوك) لدافعية الإنجاز، وسجلات المحصلات الدراسية، وبينت النتائج أن الشعور بالأمن النفسي مرتبط ارتباطاً دالاً وموجباً بدافع الإنجاز والتحصيل الدراسي، وبينت الدراسة أن إدراك الطلبة لتدهور دافع الإنجاز ناجم جزئياً أو كلياً عن تشوه مفهوم الأمن النفسي (الشخصي والاجتماعي) لديهم، الذي يُقلل من قدرتهم على التنظيم الانفعالي للمشكلات النفسية والأكاديمية؛ مما يزيد من أعراض القلق الامتحاني.

- دراسة دانيال (Denial 2009) التي هدفت إلى بحث الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً من طلبة الجامعة وفق متغير الجنس على مقياس الأمن النفسي ل(ماسلو)، وتكونت عينة الدراسة من (٧٥) معوقاً حركياً من تخصصات علمية مختلفة، إضافة إلى (١٠٠) من طلبة الجامعة العاديين من التخصصات العلمية نفسها، ومن الجنسين (ذكور وإناث)، ولكن التخصص العلمي لم يكن من المتغيرات الرئيسة في الدراسة، وقام الباحث بتطبيق مقياس الأمن النفسي بعد التحقق من صدقه وثباته، وبينت النتائج وجود فروق بين المعوقين حركياً والعاديين وفق متغير الأمن النفسي، وكانت الفروق مصلحة العاديين من الذكور فقط، أما الإناث فلم يظهر لديهن أي فرق مع قريناتهن العاديات، كما بينت النتائج أن المعوقين حركياً يملكون أفكاراً لا عقلانية وغير منطقية تجاه مخاوف بيئية تهمد مفهوم الأمن النفسي لديهم ولاسيما الذكور منهم.

٩-٣- موقع الدراسة الحالية بين الدراسات السابقة: لوحظ من العرض السابق للدراسات

السابقة أنها جميعها سعت إلى بحث العلاقة بين متغير الأمن النفسي ومتغيرات أخرى معرفية (كالتحصيل، دافعية الإنجاز، التخصص العلمي.. الخ)، أو متغيرات غير معرفية (انفعالية، اجتماعية، مكان الإقامة، الجنس، الإعاقة)، ولكن لم يلاحظ أي دراسة عربية أو محلية هدفت إلى بحث الفروق في متغير الأمن النفسي بين العاديين والمعوقين حركياً؛ ومن هنا تأتي أهمية الدراسة الحالية. وبالمقابل فإن هناك دراسة أجنبية واحدة بحثت الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً على متغير الأمن النفسي وهي دراسة دانيال (Denial 2009)، وهذا ما يجعل الدراسة الحالية متفقة مع هذه الدراسة تماماً.

ومن خلال استعراض جميع الدراسات السابقة يتبين أن بعضها استخدم مقاييس للأمن النفسي من إعداد باحثين آخرين كدراسة بان وتوك (Ban & Toke 1995)، ودراسة (الساهلي ٢٠٠٣). وهناك دراسات أخرى استخدمت مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي كدراسة ديفيز وكيمينجز (Davis & Cummings 1998)، ودراسة باتريك وكيمينجز (Patrick & Cummings 1999)، ودراسة دانيال (Denial 2009)، وهذا ما يتفق تماماً مع الدراسة الحالية التي استخدمت المقياس ذاته. كما أن جميع الدراسات السابقة طبقت على طلبة الجامعة، وجميعها لجأت إلى المنهج الوصفي في معالجة النتائج وتفسيرها، وهذا ما يتفق مع الدراسة الحالية تماماً.

١٠- منهج الدراسة:

انطلاقاً من طبيعة الدراسة الحالية وأسئلتها، وفي ضوء طبيعة البيانات المراد الحصول عليها؛ فإن المنهج الملائم هو المنهج الوصفي التحليلي (Descriptive Research) الذي يستخدم في الدراسات التي تستهدف رصد الواقع كما هو على طبيعته من دون التدخل في أثر متغيراته، لتحديد ورصد العلاقات التي يمكن أن تحدث فيما بينها ورصدها، وتعرف جميع جوانبها السلبية والإيجابية، والظروف المحيطة بها، فهو بذلك يعد جهداً علمياً منظماً للحصول على معلومات وبيانات لوصف الظاهرة موضع الدراسة، وتحليلها وتفسيرها، والربط بين مدلولاتها للوصول إلى استنتاجات تسهم في فهم الواقع وتطويره لتحقيق أفضل النتائج (Wiersma. W., 2004, p15)؛ لذلك تم جمع المعلومات النظرية من المراجع والدراسات

السابقة ذات العلاقة (العربية والأجنبية)، مع المعلومات الميدانية التي تم الحصول عليها من تطبيق مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي، لرصد اتجاه الشعور بهذا المتغير لدى كل من العاديين والمعوقين جسمياً/حركياً من طلبة جامعتي دمشق والفرات وعلى صعيد الجنس (ذكور، إناث)، وتحديد الفروق التي يمكن أن تظهر لدى أفراد المجموعتين (المعوقين جسمياً/حركياً، والعاديين)، وتحليل النتائج إحصائياً، والوصول إلى استنتاجات، ووضع مقترحات يمكن أن تفيد في عملية التوجيه والإرشاد.

١١- حدود الدراسة:

١١-١- عينة الدراسة:

بلغ مجموع أفراد عينة الدراسة الحالية (١٤٧) من طلبة جامعتي دمشق والفرات (فرع الرقة)، اختيروا بطريقة العينة العرضية المقصودة والمتيسرة من العاديين والمعوقين جسمياً/حركياً، ومن الجنسين (ذكور، إناث)، ومن تخصصات علمية مختلفة كما يُظهر الجدول (١):

الجدول (١)

خصائص عينة الدراسة

جامعة الفرات (فرع الرقة)			جامعة دمشق		
المجموع	الجنس		المجموع	الجنس	
٥٠	إناث	ذكور	٥٠	إناث	ذكور
	٢٥	٢٥		٢٥	٢٥
١٩	إناث	ذكور	٢٨	إناث	ذكور
	٨	١١		١١	١٧

١١-٢- الحدود الزمانية والمكانية:

جرى تطبيق الدراسة والتوصل إلى نتائجها في الفترة الزمنية الواقعة بين (٢٠١٢/٢/٧) حتى (٢٠١٢/٥/١٥)، وطبق المقياس على العينة السابقة من طلبة جامعة دمشق في مدينة باسل الأسد الجامعية، وطلبة جامعة الفرات (فرع الرقة).

١٢- أداة الدراسة:

استخدم الباحث في الدراسة الحالية مقياس عدم الشعور بالأمن النفسي الذي صُمم من قبل ماسلو (Maslow) عام (١٩٥٢)، بعد سلسلة من الأبحاث النظرية والإكلينيكية لمفهوم جديد في علم النفس آن ذاك هو (مفهوم الأمن النفسي أو الطمأنينة النفسية)، وامتدت الدراسات على هذا المفهوم بين عامي (١٩٣٦ و ١٩٤٠)، وذلك من خلال دراسة عدد كبير من الأفراد كان يُعرف عن بعضهم أنه يتسم بالطمأنينة النفسية، ويُعرف عن بعضهم الآخر عدم الشعور بالأمن النفسي، وعلى أساس جملة من المعايير المتضمنة في هرم (ماسلو) للحاجات، وجملة معايير مستقاة من مجموعة أعراض ضمنت في المقياس، وهي:

١- شعور الفرد بأنه منبوذ غير محبوب ومحتقر، يُعامل ببرود من غير مودة ومُحتقر، مُقابل الشعور بتقبل

- الآخرين وحُبهم والمعاملة بدفء ومودة.
- ٢- شعور الفرد بالعزلة والانفراد وأنه خارج أي مشاعر وجدانية، مُقابل الشعور الإيجابي بالانتماء والإحساس بالمكانة الاجتماعية في البيت والعمل وجماعة الأقران.
- ٣- الشعور الدائم بالخطر والتهديد والقلق، مُقابل الشعور بالسلامة وقلة الشعور بالخطر أو القلق أو التهديد.
- ٤- إدراك الفرد للعالم والحياة بأنها خطيرة ومظلمة دامسة ومعادية يُشرع فيها قانون الغاب، ويأكل الناس فيها بعضهم بعضاً، مُقابل الشعور بأن العالم سار وودي يميل فيه الناس جميعاً إلى التآخي.
- ٥- إدراك الآخرين بوصفهم أنانيون، مُقابل إدراك الآخرين بأنهم أختيار.
- ٦- الشعور بانعدام الثقة والمسرة والعداء والتحيز والكراهية من قبل الآخرين، مُقابل الشعور بالود والثقة والمودة والتسامح وقلة الكراهية للآخرين.
- ٧- الميل لتوقع الأسوأ (التشاؤم)، مُقابل الميل إلى توقع الخير (التفاؤل).
- ٨- الميل لعدم السعادة وعدم الرضا.
- ٩- الشعور بالتوتر والإجهاد وحادّة المزاج والإعياء.. وما ينجم عنها من أمراض سيكوسوماتية (ربو، قرحة، ارتفاع ضغط الدم..) وانعدام الثبات الانفعالي..، مُقابل الشعور بالارتياح والخلو من الصراعات والاستقرار الانفعالي.
- ١٠- الميل القهري لتأمل الذات وتقمصها والتمركز الشديد حولها بصورة مرضية، مُقابل الميل للانطلاق والدوران بالفكر حول العالم والأشياء.
- ١١- الشعور بالإثم وتحقير الذات والخزي والقنوط والميل للانتحار (شدة اليأس)، مُقابل الميل لتقبل الذات والتسامح معها وتقبل ما يصدر عنها من نوازع.
- ١٢- الاضطرابات المازوخية (الرغبة بتقبل الألم وتقبل سيطرة الآخرين)، والاضطرابات السادية (الرغبة في إيقاع الألم بالآخرين والميل للسيطرة عليهم)، مُقابل الشعور برغبة الكفاية والاقترار على حل المشاكل، ومشاعر القوة والشجاعة.
- ١٣- الميول العصابية والدُهانية.
- ١٤- الميول الفردية الأنانية التي تتصف بتمركز الفرد حول الذات.
- تلك المعايير أسّست لما يُسمّى بالصدق (الإكلينيكي للمقياس)، فالمعايير الثلاثة الأولى هي التي بُنيَ عليها المقياس، أما المعايير الأحد عشر المتبقية فهي عوامل ثانوية في نشأتها وترتيبها، وناجمة عن العوامل (الأعراض) السببية الثلاثة الأولى لأنها عوامل تابعة (معلولات)، ومع ذلك فالأعراض الأولية أو الثانوية ذات أثر دينامي في تحديد شخصية الفرد.
- ويتكون مقياس (ماسلو) من (٧٥) بنداً، مقسمةً على (٣) مجموعات، بمعدل (٢٥) بنداً لكل مجموعة تتناول المجالات الثلاثة الأولية، وتتم الإجابة عن كل بند من قبل المفحوص (نعم - غير متأكد - لا)،

ويوجد للمقياس مفتاح تصحيح بحيث تحصل الإجابة الصحيحة على الدرجة (١)، والإجابة الخاطئة على الدرجة (٠)، وهناك بنود تتحمل إجابتين صحيحتين تم التعامل معها على أساس إجابة المفحوص (كأن يستجيب المفحوص بنعم أو غير متأكد مثلاً فيحصل على الدرجة ١) تبعاً لمفتاح التصحيح المرفق مع المقياس، وتراوح الدرجات على كامل المقياس بين (٠ إلى ١٥٠) درجة، والمعدل التراكمي للمقياس له أربعة مستويات على النحو الآتي:

(من ٦٥٪ إلى أقل من ٧٠٪ مقبول).

(من ٧٠٪ إلى أقل من ٨٠٪ جيد).

(من ٨٠٪ إلى أقل من ٩٠٪ جيد جداً).

(من ٩٠٪ فأعلى ممتاز).

قنتت الصورة الأصلية لمقياس (ماسلو) على مرحلتين؛ الأولى حين كان المقياس بصورته الأولى، وكان يضم (٣٤٩) بنداً قنن على (٥٠٠) طالب جامعي، والمرحلة الثانية كان المقياس بصورته النهائية ويضم (٧٥) بنداً قنن على (١٠٠٠) طالب جامعي، وهذه الصورة النهائية للمقياس تتصف بصدق تمييزي وصدق محتوى مرتفع انطلاقاً من تحليل إجابات المضطربين والأسوياء في مُتغير الأمن النفسي، كما أُعيد صياغة معظم البنود كي لا تؤثر الفروق الجنسية أو العمرية أو العرقية أو الدينية في الإجابة على بنود المقياس. وتم التحقق من صدق المقياس باستطلاع آراء الطلبة الجامعيين من الأسوياء والمضطربين في مفهوم الأمن النفسي، وتبين أن (٨٨٪) حُكموا عليه بأنه فائق الدقة، وأن (٨١٪) ممن حولوا للعلاج النفسي حصلوا على تقديرات مرتفعة لانعدام الشعور بالأمن النفسي. كما حُسب ثبات المقياس بطريقة التجزئة النصفية (ن=١٠٠) وبلغ (٠,٨٦) للمقياس كله، وبطريقة الإعادة بلغ (٠,٨٤)، وبطريقة الاتساق الداخلي (ألفا-كزنباخ) بلغ (٠,٧٨) (Maslow, A, H., 1952, PP7-18). وتُرجم المقياس وجرى التحقق من صدقه وثباته على البيئة الأردنية من قبل كل من (دواني وديراني ١٩٨٣)، كما جرى التحقق من صدق الترجمة، ومن صدق المحتوى بعرضه على محكمين، وأجريت بعض التعديلات لبعض الكلمات المتضمنة في عدد من البنود، كما حُسب ثبات المقياس بطريقة الإعادة وبلغ (٠,٨٤)، وبطريقة (ألفا-كزنباخ) وبلغ (٠,٨٩) (ديواني وديراني، ١٩٨٣، ص٥٨-٦٣).

وفي الدراسة الحالية جرى التحقق من (صدق المحكمين) بعرض المقياس على (٤) محكمين، وجميعهم مدرسون في كلية التربية بجامعة دمشق من حملة درجة الدكتوراه من الاختصاصات التالية: (تربية خاصة ٢، تقييم وقياس ١، علم نفس ١)، وكان الهدف من تحكيم المقياس بصورته الأردنية بيان ملاحظات المحكمين حول وضوح البنود من حيث المعنى واللغة، وقياس ما وضعت لقياسه، ومدى ملائمة البنود للهدف العام والأهداف الفرعية التي صمم لأجلها المقياس، وكفاية زمن التطبيق، ودقة إجراءات التطبيق والتصحيح، وقد بين المحكمون أن المقياس واضح من حيث البنود وصلاحياتها اللغوية، وصلاحياتها لقياس ما وضعت لقياسه، وأن المقياس مناسب في إجراءات تطبيقه وتصحيحه، وأنه صالح للاستخدام على البيئة السورية. كما جرى التحقق من الصدق المحكي للمقياس بدلالة الصورة السورية لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد

الأبعاد للطالب (MSLSS) المنسوب إلى (هيوبر ٢٠٠١) والمقنن على البيئة السورية من قبل (مخائيل ٢٠١٠)، وطبق كلا المقياسين على عينة قوامها (٥٠) طالباً جامعياً (٢٥ ذكراً، ٢٥ أنثى) من جامعة دمشق، وحسب الارتباط بين الدرجات على المقياسين باستخدام معادلة (بيرسون) كما يُظهر الجدول (٢):

الجدول (٢)

الصدق المحكي لمقياس الأمن النفسي

المقياس	المتوسط	الانحراف المعياري	بيرسون
مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي	١١١,٣٦	٢٦,٣١٣٤٦	٠,٦٢٧*
مقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطالب (MSLSS)	٢٠٦,٨٨	٣٤,٦٢١٩٥	
العدد (٥٠)	مستوى الدلالة (٠,٠٥)		

يلاحظ من الجدول (٢) أن الصدق المحكي لمقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي بدلالة مقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطالب (٠,٦٢٧) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)؛ مما يشير إلى أن المقياس صادق يكون المقياس المستخدم محكاً قريباً محتواه من محتوى مقياس (ماسلو)، ويروز (تقريباً) نفس الخواص النفسية من جوانب أخرى. كما حُسب ثبات مقياس (ماسلو) بطريقة الإعادة وبطريقة الاتساق الداخلي كما يظهر الجدول (٣):

الجدول (٣)

ثبات الإعادة وثبات (ألفا - كرنباخ) لمقياس الشعور بالأمن النفسي

ثبات الإعادة (بيرسون)	ثبات (ألفا - كرنباخ)
٠,٧٩*	٠,٧٢٧*

يُلاحظ من الجدول (٣) أن ثبات الإعادة لمقياس (ماسلو) بلغ (٠,٧٩)، وثبات (ألفا - كرنباخ) بلغ (٠,٧٢٧)، ومعاملات الثبات هذه قريبة من معاملات الثبات المحسوبة بنفس الطريقة والواردة في الدليل الأصلي للمقياس، كما أنها قريبة من معاملات الثبات المحسوبة بنفس الطريقة في دراسة (ديواني وديراني ١٩٨٣) مع التحفظ على صغر حجم عينة صدق الدراسة الحالية وثباتها، لكن على الرغم من ذلك تشير نتائج الثبات المحسوبة في الدراسة الحالية إلى أن بنود مقياس (ماسلو) ثابتة في قياس السمة المقيسة في حال إعادة التطبيق على نفس العينة، وأن بنود المقياس متسقة داخلياً فيما بينها.

١٣- نتائج المعالجة الإحصائية للفرضيات:

١٣-١- الفرضية الصفريّة الأولى: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة الجامعة العاديين والمعوقين حركياً (الذكور) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي. وللتحقق من صحة هذه الفرضية طبقت معادلة ت.

ستودنت (T.Test) للعينات غير المتساوية لحساب دلالة الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً (الذكور) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي كما يُظهر الجدول (٤):
الجدول (٤)

دلالة الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً (الذكور) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي

الدلالة	T	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد (ن)	المجموعة
٠,٤٧٣	٠,٧٧	٤٦,١٧٨٢	١٠٨,٣٢	٥٠	عاديون ذكور
		٦٥,٢٦٨٢٧	١٠٧,٢٢	٢٨	معوقون حركياً ذكور

يُلاحظ من الجدول (٤) أن قيمة (T) بلغت (٠,٧٧) عند مستوى دلالة (٠,٤٧٣)، وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠,٠٥)، وعليه فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول: ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة الجامعة العاديين والمعوقين حركياً (الذكور) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي.

١٣-٢- الفرضية الصفرية الثانية: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات الجامعة العاديات والمعوقات حركياً (الإناث) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي. ولتحقق من صحة هذه الفرضية طبقت معادلة ت. ستودنت (T.Test) للعينات غير المتساوية لحساب دلالة الفروق بين العاديات والمعوقات حركياً (الإناث) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي كما يُظهر الجدول (٥):
الجدول (٥)

دلالة الفروق بين العاديات والمعوقات حركياً الإناث على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي

الدلالة	T	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد (ن)	المجموعة
٠,٩٣	٠,٥٢٨	٤٥,١٨٥٢٦	١٠٦,٩٢	٥٠	عاديات إناث
		٢٨,٠٠٤٤٦	٩٨,٦٦٦٧	١٩	معوقات حركياً إناث

يُلاحظ من الجدول (٥) أن قيمة (T) بلغت (٠,٥٢٨) عند مستوى دلالة (٠,٩٣)، وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠,٠٥)، وعليه فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول: ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طالبات الجامعة العاديات والمعوقات حركياً (الإناث) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي.

١٣-٣- الفرضية الصفرية الثالثة: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة الجامعة العاديين والمعوقين حركياً (للعيينة الكلية) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي. ولتحقق من صحة هذه الفرضية طبقت معادلة ت. ستودنت (T.Test) للعينات غير المتساوية لحساب دلالة الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً (للعيينة

الكلية) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي كما يُظهر الجدول (٦):

الجدول (٦)

دلالة الفروق بين العاديين والمعوقين حركياً للعينة الكلية على مقياس ماسلو للشعور بالأمن النفسي

الدلالة	T	الانحراف المعياري	المتوسط	العدد (ن)	المجموعة
٠,٧٥٩	٠,٦٤١	٥١,٩٥٨٧٤	١٠٦,١٣	١٠٠	عاديون (ذكور- إناث)
		٥٤,٤٠٧٥٢	١١٣,٥٤	٤٧	معوقون حركياً (ذكور- إناث)

يُلاحظ من الجدول (٦) أن قيمة (T) بلغت (٠,٦٤١) عند مستوى دلالة (٠,٧٥٩)، وهو أكبر من مستوى الدلالة الافتراضي (٠,٠٥)، وعليه فإننا نقبل الفرضية الصفرية التي تقول: ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي درجات طلبة الجامعة العاديين والمعوقين حركياً (العينة الكلية) على مقياس (ماسلو) للشعور بالأمن النفسي.

١٤- تفسير نتائج الدراسة:

بينت نتائج المقارنات القائمة على المتوسطات والانحرافات المعيارية عدم وجود فروق دالة إحصائية بين طلبة الجامعة من العاديين والمعوقين حركياً (الذكور) في متغير الشعور بالأمن النفسي كما يرويه المقياس المنسوب إلى (ماسلو)، كما لم تظهر مثل هذه الفروق أيضاً لدى (الإناث) من كلا العينتين، وأما العينة الكلية فلم تظهر بدورها أي فروق دالة إحصائية، ومع ندرة الدراسات السابقة التي عملت على تفسير مثل هذه النتائج، تفسر الدراسة الحالية النتائج وفق ثلاثة منحنيات:

١٤-١- هو أن نتائج من هذا النوع لم تكن متوقعة وتعارض مع المساقات النظرية التي وردت في مقدمة الدراسة ومشكلتها، والتي أشارت أن للإعاقة الجسمية/الحركية آثاراً يمكن أن تتركها على النواحي غير المعرفية (الانفعالية، الاجتماعية، الشخصية)، وربما لا تتيح للمعوقين حركياً فرصاً متساوية مع أقرانهم العاديين لاكتساب القدرة على مواجهة حالات عدم الشعور بالأمن النفسي. فعلى النقيض من ذلك بينت نتائج الدراسة الحالية قدرة المعوقين جسدياً وحركياً من خلال إجابتهم عن بنود مقياس (ماسلو) عدم وجود فروق بينهم وبين أقرانهم العاديين في القدرة على التعلم واكتساب مهارات السيطرة على الشعور بالنبذ، والعزلة والانفراد، ومواجهة مشاعر عدم الإحساس بالمكانة الاجتماعية في البيت والعمل وجماعة الأقران، وإمكانية موازنة لقدرات العاديين في تحمل مشاعر الخطر والتهديد والقلق، أو التخلص من الشعور بأن الآخرين أنانيون، والثقة بهم، وتجنب معاداة الآخرين والتحيز والكراهية ضدهم، والميل لتوقع الأفضل، والرغبة في السعادة والرضا، والتخلص من الشعور بالتوتر والإجهاد وحده المزاج والإعياء.. إلخ وما ينجم عنه من أمراض سيكوسوماتية، واكتساب مهارات تجنب الميول القهرية لتقمص الذات والتمركز الشديد حولها بصورة مرضية، والابتعاد عن الشعور بالإثم وتحقير الذات والحزني والحنوط والميل للانتحار، ومحاولة تجنب الميول العصبانية والدّهانية، الميول الفردية الأنانية التي تتصف بتمركز الفرد حول الذات.. إلخ. وذلك بخلاف ما أشار إليه هيلر (Heller 2002) في أن للإعاقة الحركية آثاراً قد تتركها على ديناميكية النمو المعرفي

والنفسى والاجتماعى، وتؤدي إلى ظهور بعض الأفكار اللاعقلانية، وبالتالي إلى إثارة مخاوفه وقلقه، وظهور العديد من الاضطرابات في طريقة رؤيته للأسباب التي تقف خلف بعض المشكلات التي تواجه حياته على الصعيد الشخصى والاجتماعى والانفعالى. كما تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما أكده كل من مرقة وسليمان (١٩٩٩) في أن الإعاقة الجسمية/الحركية لها آثارها على الفرد المعوق ولاسيما شعوره بالعجز، أو محاولة استجداء عطف الآخرين، وفقدان احترامه لنفسه، واستخدام الإعاقة حجة للتصلل من الدور الأسرى والمجتمعي، إضافة إلى عدم الشعور بالأمن النفسى والاطمئنان للآخرين وعدم وجود أدنى انسجام انفعالى معهم، والإسراف في الوسائل الدفاعية غير التوافقية، إضافة إلى بعض مظاهر العدوان الموجه للذات أو للآخرين، كذلك تختلف نتائج الدراسة الحالية مع ما ذكره رمضان (١٩٩٠) من أن الإعاقة الجسمية/الحركية قد تتعدى في آثارها حدود المعوق نفسه، وقد تكون في نفس الوقت إعاقة لمن حوله، إذ تحُد أحياناً من العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، وقد تطال الأصدقاء والأقران، وقد تطال مجال العمل.

١٤-٢- هو أن متغير الجنس المتمثل بعامل (الذكورة - الأنوثة) لم يكن له دور ملحوظ على متغير الشعور بالأمن النفسى كما يروزه مقياس (ماسلو)، فطبيعة المجتمع السورى لا تميز كثيراً بين الذكور والإناث في جميع مجالات الحياة (المدرسة، الجامعة، العمل، السياسة..إلخ)، كما أن عامل الجنس لم يفرق بين المعوقين أنفسهم وبينهم وبين العاديين؛ مما يعد مصدراً رئيساً لشعور المعوقين جسماً/حركياً من طلبة الجامعة بالأمن النفسى.

ومن جهة أخرى فإن عدم التمييز وفق عامل الجنس (ذكور، إناث) داخل الجامعة أتاح للمعوقين جسماً/حركياً فرصاً متساوية مع أقرانهم العاديين في اكتساب جميع المهارات التي يمكن أن تمكنهم من السيطرة على حالات عدم الشعور بالأمن النفسى، وأتاح لهم فرصاً متساوية في القدرة على كشف انفعالات الآخرين، وتعرف الانفعالات والعواطف الذاتية، أو تسهيل الأنشطة المعرفية كالتفكير لحل المشكلات الاجتماعية والانفعالية التي يمكن أن يواجهوها مما يخفف من وطأة القلق والخوف من المخاطر البيئية والاجتماعية، كما يتيح لهم فرصاً متساوية لفهم لغة العواطف والانفعالات ومعرفة التطورات التي يمكن أن تخضع لها عبر الزمن، أو تنظيم الانفعالات لدى الذات والآخر، أو التحكم بالانفعالات الذاتية لمواجهة مشاعر الخوف والقلق.

١٤-٣- هو أن المعوقين جسماً/حركياً من طلبة الجامعة، ومن تخصصات علمية مختلفة على تواصل دائم مع أقرانهم العاديين، وبالتالي هم مندمجون كلياً في جميع مجالات الحياة الجامعية (المحاضرات، الندوات، الرحلات، بعض الأنشطة الترفيهية، الإقامة في السكن الجامعي..إلخ)، مما يعد مصدراً مهماً لشعور المعوقين جسماً/حركياً بالأمن النفسى.

ومن جهة أخرى فإن كثيراً من المتغيرات الفرعية المتضمنة في مفهوم الأمن النفسى مكتسبة ومتعلمة بالتواصل اللفظي وغير اللفظي، وهذا بدوره قد يفسر عدم وجود فروق بين العاديين والمعوقين حركياً على متغير الشعور بالأمن النفسى كما يروزه مقياس (ماسلو).

كما أن طبيعة المجتمع السورى لا تفرق كثيراً بين العاديين والمعوقين حركياً في جميع مجالات الحياة

(المدرسة، الجامعة، العمل، السياسة..إلخ)، كل ذلك وغيره من العوامل أتاح للمعوقين حركياً فرصاً متساوية مع أقرانهم العاديين للتعلم واكتساب القدرة على مواجهة جميع مصادر عدم الشعور بالأمن النفسي الشخصي والاجتماعي.

وعلى الرغم من أن الدراسة الحالية لم تكشف وجود أي فروق دالة إحصائياً بين العاديين والمعوقين حركياً وعلى صعيد الجنس وفق متغير الشعور بالأمن النفسي، وكون كلاً أفراد العينتين كان لديهم درجات مرتفعة على المقياس تشير إلى أنهم مستقرون من الناحية الانفعالية، ولا يعانون أي اضطرابات في مجالات الخوف والقلق، يبقى هناك على هذه النتائج وعلى إمكانية تعميمها ولاسيما أن العينات صغيرة نسبياً وغير ممثلة لجميع طلبة الجامعات السورية، إن مزيداً من الدراسة والبحث قد تكشف عن نتائج تعني نتائج الدراسة الحالية.

١٥- مقترحات الدراسة:

انطلاقاً من النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الحالية يمكن وضع مجموعة مقترحات قد تعني عمل القائمين على عملية توجيه المعوقين من طلبة الجامعة وإرشادهم، ومن هذه المقترحات:

١- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مفهوم الأمن النفسي، لدى المعوقين جسمياً/حركياً من عينات أكبر وأكثر تمثيلاً للخصائص الديموغرافية للمجتمع السوري. لإمكانية الاستفادة من نتائج هذه الدراسات في تحديد وجهة هذا المتغير المهم في الشخصية لدى أفراد هذه الفئة من المعوقين، وتوظيف نتائج تلك الدراسات في عملية التوجيه والإرشاد النفسي والتربوي.

٢- إجراء المزيد من البحوث والدراسات حول مفهوم الأمن النفسي على فئات أخرى من المعوقين (إعاقة سمعية، إعاقة بصرية، توحّد..إلخ)؛ لكونه أحد أهم سمات الشخصية التي يمكن من خلالها تعرف أثر أنماط الإعاقات الفيزيولوجية والنمائية على بعد مهم من أبعاد الشخصية، وبلورة صورة واقعية عن الطريقة التي يدرك فيها المعوق تأثير الأخطار المادية والمعنوية في مفهوم أمنه النفسي (الشخصي والاجتماعي).

٣- إتاحة فرص كافية للمعوقين جسمياً/حركياً (في المنزل، المدرسة، الجامعة، أماكن العمل..إلخ) للتعلم واكتساب مهارات تحصيل أمنهم النفسي (الشخصي والاجتماعي)، لتكوين الشخصية التي تناسب تناسباً واقعياً مع فكرتهم عن ذاتهم؛ مما يمكنهم من الحل والتجاوز لكثير من المشكلات العاطفية والاجتماعية التي يمكن أن تواجههم في حياتهم المهنية، التعليمية..إلخ.

٤- تصميم اختبارات ومقاييس لروز الأمن النفسي تناسب فئات عمرية مختلفة، وتتمتع بدلالات مرتفعة للصدق والثبات، وتكون صالحة للاستخدام في البيئة السورية.

٥- تصميم برامج لتنمية مهارات تحصيل الأمن النفسي (الشخصي والاجتماعي) للفرد، لمساعدة جميع فئات المعوقين ممن لديهم اضطرابات في المهارات الاجتماعية والانفعالية.

المراجع

المراجع العربية:

- أبو فخر، غسان. (٢٠٠٥). التربية الخاصة بالطفل. جامعة دمشق، دمشق، سورية: منشورات كلية التربية.
- أقرع، إياد محمد نادي. (٢٠٠٥). الشعور بالأمن النفسي وتأثيره ببعض المتغيرات لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين المحتلة.
- حبيب، صموئيل. (١٩٨٩). الخوف. (ط١)، مصر، القاهرة: دار نوبار للطباعة.
- الخطيب، جمال. (٢٠٠١). الدليل الموحد لمصطلحات الإعاقة والتربية الخاصة والتأهيل. المنامة، البحرين: منشورات المكتب التنفيذي لمجلس وزراء العمل والشؤون الاجتماعية بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربي.
- الخطيب، جمال والحديدي، منى. (٢٠٠٥). المدخل إلى التربية الخاصة. (ط١)، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
- دواني، كمال وديزاني عيد. (١٩٨٣). التحقق من صدق وثبات اختبار ماسلو للشعور بالأمن النفسي. مجلة دراسات العلوم الإنسانية، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن. (٢).
- رمضان، السيد. (١٩٩٠). إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الفئات الخاصة. المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.
- الزعمرط، يوسف شبلي. (٢٠٠٥). التأهيل المهني للمعوقين. (ط٢)، عمان: منشورات دار الفكر، الأردن.
- السهلي، عبد الله حميد حمدان. (٢٠٠٣). الأمن النفسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب رعاية الأيتام بالرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، المملكة العربية السعودية.
- فرويد، سيجموند. (١٩٢٦). الكف والعرض والقلق. (محمد عثمان نجاتي: مترجم ١٩٨٩)، (ط٤)، القاهرة، مصر: دار الشروق.
- مرقه، سوسن وسليمان، خالد. (١٩٩٩). الإعاقة الحركية واقع لإثبات الذات وتحقيق التفوق في الحياة. مجلة عالم الإعاقة، (٧). المملكة العربية السعودية.
- مخائيل، امطانيوس. (٢٠١٠). الصورة السورية لمقياس الرضا عن الحياة المتعدد الأبعاد للطلاب (MSLSS) البنود والتعليمات ودراسات الصدق والثبات والمعايير. سورية، جامعة دمشق: منشورات كلية التربية.

دراسة الفروق بين المعاقين حركياً والعاديين على مقياس ما سلو للأمن النفسي دراسة ميدانية د. عماد

- نادر، نجوى. (٢٠٠٤). غياب الأب وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية لدى الأبناء. رسالة دكتوراه غير منشورة، سورية، جامعة دمشق: منشورات كلية التربية.

المراجع الأجنبية:

- Ban, A & Toke, A,. (1995). Patterns of Attachment in Two and Three-Year-Olds in Normal Families. *Child Development*, 58, 384-393.
- Davis, P., Et al (1995). Children's Responses to Adult Conflict as a Function Of conflict History, USA. Eric-No. Ed390528.
- Davis, P. & Cummings M. (1998). Exploring Student's emotional security as a mediator of the link between marital relations and adjustment. *Child Development*, 69, (1), 124-139.
- Denial, D. (2009). The Differences Between The Normal and The Physically Handicapped University Students on The Emotional Security. *Journal of Experimental Child Psychology*, 77, Academic Press, University of Missouri, USA.
- Emerson, E., & Hatton, C. (2008). *Special Education The Future of Children Special Education for Students with Disabilities*, 6(1), The National Institute of Child Health and Human Development at the National Institutes of Health, Bethesda, MD, USA.
- Heller, K. (2002). *Understanding Physical, Sensory, and Health Impairment: Characteristics and Educational Impactions*, Wadsworth Publishing, USA.
- Maslash, J,. (2006). *Executives Under Pressure*, The Macmillan Press, Lt. ed. London, UK.
- Patrick, D. & Cummings, M. (1999). Student's Emotional Security as an Mediator of the Link between Marital Conflict and Adjustment. *Dissertation Abstracts International*, 57(4), p. 4053.
- Robert, J, E. et al (1996). Adult Attachment Security and Symptoms of Depression. *Journal of Personality and Senility and Social Psychology*, 70, (2), USA.
- Tiger, L. (1979). *Optimism: The Biology of Hope*, Simon & Schuster, New York, USA.
- Wiersma, W., (2004). *Research in Education. An Introduction*. University of Toledo, sixth edition.